السابقون الأولون

مجموعة قصص

بقلم: الشيماء علام

"نتعايش بين سطور مع أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل، شيميهم مع خصالهم؛ لنقتدي بشهامتهم في نصرة الحق، ولنعرفهم ولو بسيظاء عسانا نلتقيهم يوما، شجرة الإسلام أثمرت من الدرر الكثير؛ لنتعايش مع بعض بصماتهم، ولنتعلم منها ونروي الفؤاد من سيرتهم العطرة."

بقلم: الشيماء علام

"أُبَيّ بن كعب"

أنصاري ذُكرَ في الملأ الأعلى، أمر الله نبيه محمد عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام أن يذهب لبيته ويتلو عليه سورة البينة رفعة لشأنه وغلو حُظوه، فذهب المصطفى لبيته تنفيذا لأمر المولى جل جلاله يالسعادته تسارعت دموع العين من دهشة العقل وفرح القلب وتخالطت كلماته بدقات قلبه ودموع عينه؛ لذكر الله له بين الملائكة، قائلا:"هل ذكرت هناك يا رسول الله قال : " نعم ذُكرت" في رواية أحمد

أبي بن كعب ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار . من ضمن أربعة أمر رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة بتعلم القرآن على أيديهم وكلهم من الأنصار (أبي بن كعب، معاذ بن جبل، زيد بن حارثة،وأبو زيد أحد عمومة أنس بن مالك من الأنصار) في حديث صحيح رواه البخاري ومسلم. كانت عهود النبي وكتبه ووثائقه مدونة باسم موثق أمين وكاتب محيط وعالم نابغ، باسم أبي بن كعب، وكان له شرف ليس كمثله أنه أحد كتاب الوحي المؤتمنين عليه. كان عبقريا مقداما في ساحات الإسلام. وكان صرحا يتوالى عليه المسلمون للتفقه في الدين والسؤال وطلب النصيحة من صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد أن رجعت روحه الطاهرة إربها حتى وافاه الأجل. شهد له بالعلم من معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح راواه مسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا بجوار أبي بن كعب فسأله النبي: "يا أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم؟"، فقال: "الله ورسوله أعلم"، فكرر رسول الله

صلى الله عليه وسلم- نفس السؤال "يا أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم؟"، فتلى أبي بن كعب:
"اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيم"

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على صدره وقال مهنئا اليهنك العلم أبا المنذر" فمنذ أن كان في الجاهلية أشبع عقله درسا وفهما من الكتب وكتب اليهود خاصة، وغيرها ما أشبه أن تكون بكتبهم المقدسة، فكان لامعا ببريق العلم .
أسلم على يد سفير الإسلام الأول مصعب بن عمير، كانت تنية أبي بن كعب " أبا المنذر" ، كان أبي بن كعب من أهل بيعة العقبة الثانية، اصطفاه الله -عز وجل- واختار أهل بدر وكان فيهم أبي بن كعب القوله تعالى: (**اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم**) فهم أتقياء أنقياء لا يفعلون ما يغضب الله . كان عمر بن الخطاب وهو الفاروق وجوهرة نادرة بين بستان الصحابة يدعوه بسيد الأمة فلا ينازعه أحد في ذلك الشرف العظيم والتقدير الجليل من فاروق الأمة.

"حذيفة بن اليمان"

من أؤتمن على أسماء المنافقين، ومن تصدق بدية أبيه على صحابة رسول الله، من أخذه النبي في حضنه في برد الخندق حتى تدفأ قلبه، و من زُرع وسط المشركين فأثبت ذكائه، من استغفر له النبي ونال صحبته في الدنيا وفي الجنة.

"حذيفة بن اليمان"
عندما كانت غزوة الخندق دعا النبي على المشركين " اللهم مجري السحاب ومنزل الكتاب وهازم الأحزاب اللهم أهزمهم وزلزلهم " رواه البخاري، فأراد النبي أن يتأكد هل استجيبت له دعوته وكانت الريح أذهبت خيامهم وهب الخوف في قلوبهم وأخزاهم الله بالبرد، فقال النبي لأصحابه _ومن شدة البرد دفنوا أجسامهم في الرمال فلم يرى منهم سوى الرؤس والكفوف_ :"من منكم يأتيني بخبر القوم وهو رفيقي في الجنة"، فلم يقم من الصحابة أحد لعدم قدرتهم وعجزهم أمام ذلك البرد القارص فاقترب النبي منهم ليختار أحدهم وكلما اقترب من حذيفة دفن نفسه في الرمال أكثر ثم قال النبي :" يا حذيفة قم، اتنى بخبر القوم ولا تحدثن بهم شيئا"، فقال حذيفة حينها :" ما كان من طاعة رسول الله بد"، ولكن البرد كان شديد عليه فأخذه النبي بين أحضانه حتى سار غير مبال بذاك البرد وكأنه يسير بين في حمام من الأبخرة ، ولما وصل القوم قال أبو سفيان زعيمهم: "ما أصبح المكان بمكان نستطيع أن نظل فيه فلابد من الرحيل ولكن قبل أن نرحل ليضع كل منكم يده في يد الذي بجواره وليسأله من أنت؟" فشعر حذيفة أنه سيكشف أمره فبادر هو

فوضع يده في يد من بجواره وسأله من أنت فكان عمرو بن العاص فنجى منها حذيفة وبعد إسلام عمرو بن العاص ذكره بها فضحكا. كاد حذيفة أن يضرب بسيفه أبا سفيان ولكنه تذكر قول النبي له ألا يحدث فيهم أمرا فأنزل السهم ومضى ، فرجع للنبي وأخبره عما رآه فأخذه النبي في عباءته فقال حذيفة عن موقفه " أشعر وكأني في دفء عميق"، ودعا النبي: "أسأل الله أن تكون رفيقي في الجنة".

هي بالدنيا وما فيها أفوز كفوز صحبة النبي في الجنة ؟!. .و هو من السابقين للإسلام والفائز بحب النبي عليه الصلاة وأتم السلام ، وحافظ الأمانة وأعلم الناس بالفتنة ليوم القيامة ، استغفر له النبي ولأمه في حديث رواه النسائي بسند صحيح أن سألته أمه :"منذ متى ؟" وتقصد منذ متى وهو على دين محمد فرد عليها "منذ كذا .. وكذا" فأخذته أمه سبا ونالت منه فقال حذيفة : "يا أماه دعيني فإني آتي رسول الله الآن وأصلي معه المغرب وأطلب منه أن يستغفر لي ولك"، فذهب وصلى خلف النبي المغرب ثم ظل النبي يصلي وحذيفة معه حتى العشاء فلما انتهى من صلاة العشاء أخذه رجل وظل يتحدث معه حتى مضى فسأل النبي" من هناك ؟"، فرد: "حذيفة بن اليمان " ثم قال له: "جئت إليك لتستغفر لي ولأمي"، وفي معركة قتل بعض الصحابة أبيه ظننا أنه من المشركين فصرخ حذيفة عدة مرات "إنه أبي إنه أبي" ولكن دون جدوى فلم يسمعه أحد فأراد النبي أن يدفع الدية لحذيفة فقال حذيفة: "لا يا رسول الله فقد عفوت عنهم سامحهم الله وغفر لهم وهو أرحم الراحمين قد تصدقت بدية أبي على الصحابه" .كان حذيفة أعلم الناس بالفتنة فقال عن نفسه في رواية مسلم "والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وين الساعة "يوم قام فيه النبي يخطب من أذان الفجر إلى الله أذان المغرب وما كان ينزل إلا للصلاة وذكر كل الفتن

لقيام الساعة وقال حذيفة (حفظها من حفظها ونسيها من نسيها وكان أعلمهم للفتن أحفظهم وكنت أحفظهم لما قال النبي فأنا أعلم الناس بالفتن القائمة ليوم الساعة.) .كان يجاهد في أرمنية وأزريجان فاختلف المسلمون في قراءة القرآن حتى كاد يكفر بعضهم بعضا فعاد إلى عثمان بن عفان خليفة على المسلمين فقال له : "يا أمير المؤمنين أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتاب الله اختلاف اليهود والنصارى"، فأرسل عثمان إلى حفصة رضي الله عنها؛ لتجمع ماعندها من الصحف وأرسل لزيد بن ثابت ليجمع القرآن وأوصاه إن اختلف مع صحابه في شئ أن يكتب بلغة قريش فإن القرآن نزل بلغتهم ومادون ذلك أمرهم بحرقه حتى اجتمعت الأمة على مصحف واحد وهو العثماني وكان السبب في ذلك الفضل الكبير بعد فضل الله هو "حذيفة بن اليمان".

"أبـي دُجانـة"

وأما عن اسمه فهو سماك بن أوس بن خرشه بن لوذان بن عبد ود بن زيد الساعدي، أما عن نسبه فهو من الخزرج من قبيلة بني ساعد، وأما عن كنيته فهو "أبي دجانه"، و هو أنصاري أخي الرسول و بينه وبين عتبة بن غزوان. وأما عن مشهده فكان من المبايعين على الموت الرسول الله و عندما انهزم المسلمون و تخلف البعض عن رسول الله لا يوم أحد، فعن موقف أبي دجانه ومصعب بن عمير فلا حديث يوافيه . على يمين الرسول تارة وعلى شماله تارة أخرى ربما أمامه وأحيانا خلفه يفديه بروحه ، لا يهاب الموت مقداما شجاعا تلتفت الأنظار إعجابا بأبي دجانة ، تتوالى الأحاديث عن متولي أمر أول الصفوف شامخا متربصا للعدو يهابه صغير المشركين وكبيرهم . وفي رواية أنس أنه إثر استعداد سيدنا محمد وتقدم الفتية يرجون الالتحاق بالجيش، وتتأهب المدينة تجهزا للحرب والجهاد ونيل الاستشهادى وفي مجلس رسولنا الأعظم ونبينا الأكرم وحبيبنا المبجل بأن قام ورفع سيفه وقال : "من يأخذ سيفي هذا ؟" فهب الجمع لعظم السؤال فهل من شرف بعد شرف حمل سيف رسول الله "أنا، أنا". فرده إليه ثم أعاد: "من يأخذ سيفي هذا بحقه؟" فقال أبو دجانه: "وما حق سيفك يا رسول الله؟" فقال الحبيب المصطفى: "تقاتل به في سبيل الله حتى يفتح الله عليك أو تقتل." فقال فدائي الرسول _أبو دجانة_ :"أنا آخذه بحقه يا رسول الله " فأعطاه الرسول إياه مصطفيا إياه من بين أصحابه. .و روي عن الزبير بن العوام أنه قال "لقد وجدت في نفسي حين سألت رسول الله في أن يعطيني سيفه وأعطاه لأبي دجانه وأنا ابن صفية بنت عبد المطلب عمة

الرسول وإني أقع في الذروة من قريش حسبا ومجدا وقمت إليه وسألته أن يعطيني السيف قبله فأعرض عني وأعطاه إياه ، والله لأنظرن ما يصنع به، ثم مضى فتبعته ومضيت في إثره، فلما غدى قبالة جيش المؤمنين أخرج عصابته الحمراء وعصب بها رأسه فلما رأوه الأنصار قالوا: "شد أبو دجانه عصابة الموت على رأسه" وكان أبو دجانه يشد عصابته عندما يشتد الأمر وتبدأ الحرب ويلتقي الجمعان، فلقبها الأنصار باسم "عصابة الموت "، وأخذ السيف بيمينه وأخذ يتجول بين صفوف الأعداء يغز ويطعن ويذبح ويقتل ويترك بركة الدماء في صفوف الأعداء دبره أينما وجد، وقال الرسول : "هذه مشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموطن" أي لقاء العدو، فهنيئا لأبي دجانه . نال الشرف الأعظم بحمل سيف رسول الله، والمكانة الأوفي، ولا شجاعة كشجاعته في تخلل صفوف المشركين قتالا للعدو وكأنما عيناه برمجت على قتل من يقابلها من المشركين.

.في إحدي المعارك الداميه وهو يقاتل صفوف العدو مترقبا ومتفقدا حال رسول الله و سمع صوتا يحفز المشركين ويدفعهم لقتل رسول الله وإذ به يتقدم لمصدر الصوت ليقتله فوجدها امرأة من النسوة اللائي أحضرهن أبو سفيان بن حرب إلى ساحة القتال فأبى أن يدنس سيف النبي بدم امرأة إكراما وتبجيلا لسيف النبي صلى الله عليه وسلم فوضع سيفه في موضعه وقال :" الله ورسوله أعلم" وبعد وفاة النبي و وضع أبي دجانه نفسه وسيفه تحت إمرة أبي بكر خليفة رسول الله طاعة له ووفاءا لشرف حمل سيف رسول الله، وعندما ارتد بنو حنيفة وحاربوا المسلمين في حروب الردة بقيادة "مسيلمة الكذاب"، جعل أبو بكر أبا دجانه في مقدمة الجيش وقام الجيش بقوام سيف الله "خالد بن الوليد "، انتصر المسلمون لكن هرب مسيلمة وأتباعه لمكان يحتموا بجدره المنيعة، غرف المكان فيما بعد ب"حديقة

الموت" ولكن البراء بن مالك بجرأته قام بعمل بطولي رائع، استطاع أن يفتح أبواب الحديقة فاندفعت سيوف المسلمين ورماحهم وسهامهم نحو المشركين، و من ضمن من رموا أنفسهم من فوق جدرانها صاحب العصابة الحمراء عصابة الموت، كسرت فيها ساقه، و استطاع أن يهوي بسيفه ناحية مسيلمة الكذاب و خر مسيلمة صريعا بمشاركة وحشي بن حرب في قتله بعد طعنة من حربته، وأخذ المشركون يبحثون عن صاحب القدم الواحدة قاتل سيدهم ليقتلوه حتى بدا أبو دجانة كالقنفذ لكثرة السهام على ظهره، وقبل أن يغمض عينيه للمرة الأخيرة شاهد رايات الإسلام مرفوعة وتكبيرات النصر تتعالى، و في ظل اختلاط فرح الاستشهاد وفرح النصر تنتقل روحه الطاهرة لجوار ربها.

"صهيب بن سنان الرومي"

إعلاءا للحق وتصديقا للصدق ومعرفة الخير والإصرار على طرق أبوابه، حب الحرية وكره تدني المجتمعات الفسادة، شخصية عظيمة تظهر عظمتها في رحاب الإسلام . واليا علي الموصل لملك الفرس كسرى من بني "النمر"، في قصره الشامخ على ضفاف نهر الفرات ولد طفل سعيد في رحاب القصر عاش بأمان مع أهله وفي رحاب موطنه سالما منعقا . "صهيب بن سنان بن مالك الرومي " لم يكن روميا هو عربي خالص من أصول عربية ولد في العراق وهو إبن الصحراء . في ذات يوم الطفل مع أمه متجهين لقرية في العراق مع خوادمها وحراسها، غارت عليهم مجموعة الصوص من الروم، قتلوا الحراس، أسروا خدامها، نهبوا الأموال، ومن ضمن الأسري كان الطفل "صهيب"، بيع صهيب في اسواق الرق وانتقل من خدمة سيد لآخر كحال الألوف من الرقيق . سمع ورأي ظلم وطيش الروم ،فسادهم ، جبروتهم ، وفوضاهم وكأنهم لا يعقلون، شيم العيش في ذاك المجتمع الردئ، نسي صهيب العربية أو كاد ينساها ولكنه لم ينسى أنه إبن الصحراء عربي خالص، كان يحن للموصل وللعروبه وأن يلحق ببني قومه وازداد حنينه عندما سمع من أحد القساوسة أن هذا الزمن علامة ظهور نبي آخر الزمان الذي بشر به عيسي، والذي يمر في الأنجيل وأنه أمين صادق يخرج بهدي الله الناس من الظلمات إلى النور، وأن مكه أم القري مرتقب ظهوره، في ذات يوم هرب صهيب متجها لمكه، عائدا لموطن عروبته مشبقا لحنينه ونافزا من تدني الروم، إتجه لمكه حتي بلغها كان فقيرا مشردا فتاجر وربح وبلغ ما بلغ . كان أرمي العرب بالسهام

وكان شهما قويا، كان يمتاز بالشعر الأحمر ولكنته الروميه فلقب بين الناس ب "صهيب الرومي ". في ذات يوم سمع برسالة محمد صلي الله عليه وسلم، وأراد بإصرار أن يعرف دعوته وفي ذات يوم ومكه تترقب نفرا يلفظ باسم محمد فتقتله، وهو ليس له قوم ينصروه أو فئة يستغاث بها ولكنه قرر ان يذهب لموقع إجتماع النبي بمن اسلموا معه "دار " الأرقم بن أبي الأرقم" ، فذهب مع إشراق ضوء الشمس فبل ان تدب الحياة في أركان مكه ، وعند وصوله كانت المفاجأه !! . عمار بن ياسر يلتفت خائفا على الباب فدار الحوار بينهما وكل منهما خائف من أن يفضح الآخر أمره. صهيب: "ماذا تريد يا عمار؟" عمار: "بل ماذا تريد انت يا صهيب ؟" قال صهيب : "أريد ان ادخل على هذا الرجل فأسمع ماذا يقول" فقال عمار : "والله أريد ما أردت" فاقترح صهيب ان يدخلا معا على بركة الله فوافق عمار فدخلا وسمعا كلام النبي صلي الله عليه وسلم فشع نور الإيمان في قلوبهما فأنار بصريتهما بنور الهدى فتسابقا يضعون يدهما في يد حبيب الله محمد ويشهدا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . ربح البيع أبا يحي ، ربح البيع " عندما هاجر النبي صلي الله عليه وسلم من مكة للمدينة أراد صهيب اللحاق به ، فرفضت قريش وكانت تراقبه لا تغفل عنه وتبصره أينما كان فكانت " الحيلة منه آن ذهب لقضاء حاجته وهو يعلم أن أعين قريش تراقبه فغاب وكان الوقت ليلا فقالت الأعين "شغلته بطنه" فناموا فهرب صهيب إتجاه المدينه ولكنهم إنتفضوا مذعورين حتى لحقوه فبلغوه، فقال صهيب: "لقد علمتم والله أني من أرمى الناس وأحكمهم إصابة ، والله لا تصلون إلي حتى أقتل بكل سهم معي رجل منكم ، ثم أهزمكم بسيفي مابقي بيدي شئ منه." فقال أحدهم: "والله لاندعك تفوز منا بنفسك ومالك ، لقد أتيت مكه صعلوكا فقيرا فاغتنيت وبلغت ما بلغت."

فقال صهيب: "أرأيتم إن تركت لكم مالي أتخلون سبيلي ؟"
قالوا: نعم. فدلهم على موضع ماله فأخذوه منه وأخلو سبيله
فاتجه للمدينة صوب النبي غير آسف على زهرة عمره التي
قضاها في جمع ذاك المال حتى بلغ النبي ما حدث من جبريل
عليه السلام حتى وصل صهيب فاستقبله النبي قائلا: "ربح البيع
أبا يحي ،ربح البيع" وكررها ثلاثا . فنزلت في صهيب آية: ﴿
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ
بِالْعِبَادِ ﴾
كان صهيب قوي الإيمان شديد النشاط إشتياقه الرسول الله كاد
ان يهوي بقلبه فيدفعه إليه عند التعب ، كان بهي الطلعه خفيف
الظل ويسعي دائما اللجنه وما دونها دون ، في الصفوف الأولي
تبصره دائما شهما مقداما شهد كل المعارك وحضر جميع
غزوات النبي صلي الله عليه وسلم . في ذات يوم كان عند النبي
صلي الله عليه وسلم في بيته وكان عنده تمر وخبز فقدمهم
للصهيب يشاركه الطعام فأكل صهيب فلاطفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائلا " ياصهيب في إحدى عينيك رمد " فقال
صهيب يداعب النبي "آكل بالثانية يا رسول الله "، فتبسم النبي
فبادله صهيب الإبتسامة، روي صهيب رضي الله عنه ٧٣٠
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي عن عمر
يناهز 67 عاما .

"ربح البيع أبا يحي"

"عكاشة بن محصن"

خادم دين الله وصاحب نبيه، حسن الظن بالله وفاز بدعوة رسولة ، من ترك ماله وديارة من أجل أن ينعم بصحبة رسول الله، .المجاهد في سبيل الله لنتعايش مع عكاشة بن محصن

"عكاشة بن محصن"

في رواية أحمد قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

"وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألف تضئ وجوههم كالقمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني ثلاث حفيات من حفايا ربي". والله هو ليس كمثله شئ الأرض جميعا في قبضته والسماء مطوية بيمينه، كان حسن الظن بالله أن طلب من النبي أن يدعو الله أن يكون منهم فقال له النبي:" أنت منهم" وبعدها بلحظات قام رجل آخر وطلب من النبي أن يدعو له ليكون منهم فقال له النبي:"سبقك بها عكاشة"، كان حسن الظن قلبه متعلق بالله كان من المهاجرين من مكة للمدينة وخلف ورائه الديار والأموال غير آسف وكان من السابقين للإسلام .

كان عكاشه بن محصن أمير على سرية تسمى "الغمر" كلفه بها النبي صلي الله عليه وسلم فغنم غنيمة حوالي مئتي بعير وساقها إلى المدينة غنيمة للمسلمين، شهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم المشاهد كلها وحارب معه في كل غزواته لم يتخلف برهه عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي غزوة بدر أهداه النبي صلي الله عليه وسلم سينما فحارب به المشركين في غزوات النبي وحارب المرتدين به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحارب "أويحة بن خويلد " وكان مسلم ثم أرتد ثم أسلم وحسن أسلامه وحسنت توبته وفي حروب الردة كان مرتدا فقاتله عكاشة بن محصن حتى قتل على

يده فاستشهد عكاشة بن محصن في حروب الردة وانتقل لجوار الحبيب المصطفى .

"عمير بن سعد"

الحق ولو علي رؤسنا والباطل زاهق ولو أثبته أهل الأرض جميعا، وفاء الأمانة وصدق العهد والحب والتعلق بالله عمن سواه، مناجاة العاشرة لرب العباد فيصدق الجبار قول الصبي بنزول الوحي في لحظتها، حينما يخطئ القريب ويكون الصمت عن الخطأ خيانة للنفس والدين، والتكلم عنه فضيحة عندما تُكذَب في مجلس رسول الله، مواقف تتمزق لها الأفئدة.

لنتعايش مع "عمير بن سعد"
صبي عاش مع زوج أمه بعد وفاة والده في حداثة سنه، تزوجت أمه ثريا من أثرياء الأوس يدعي "الجلاس بن سويد "، عاش عمير في كنفه وكأنه أبيه، نبت في حديقة حب الجلاس له، وبستان حسن رعايته ووفائه، نبت الصبي وكان ثمرة حسنه لا يضيع أي صلاة خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم، رغم صغر سنه ونعومة عقله ألا إن فطرة قلبة 23 كانت تربة خصبة؛ لينبت الإيمان فيها؛ فتعلق قلبه بالله، كلما كثر غمير إزداد فطنة وعلم وتعلق بالله وعظمت حسن شيمه، وترعرعت محاسن أخلاقه؛ فيزداد حب الجلاس له، وتزاد سعادة أمه بالصبى ومصاحبة الجلاس له فلم يشعر غمير باليتم، شاء الله أن

يمتحن الصبي في إختبار هو الأصعب بكل تأكيد علي صبي لم يتجاوز العاشرة بعد، تخيل أنك في مجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذبت، هل لك أن تتخيل؟! بلا شك موقف صعب أن يحكي فكيف لقمير يعيشه؟!.
في التاسعة بعد الهجرة ، أعلن رسولنا الكريم غزوه على الروم في تبوك، على الرغم من أن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يكن يصرح عن أي غزوة ولكن؛ لكثرة المشاق، وقوة العدو، وأن حر الصيف قد أشتد، وتكاسل الناس وتراجعت الهمم، فصرح بها، ليعدوا العدة ويجهزوا انفسهم ومتاعهم، وليكونوا على أهبة الإستعداد؛ فتجهز المؤمنون وهبوا لنصرة رسول الله وشتان بينهما وبين من نافق وتقاعد وتخلف ونشر الشك وأثار الظنون بين الناس، في ذات يوم من تجهيزات الجيش أبصر الغلام صور العطاء والبذل والتضحية وصور نساء الأنصار يلقين بحليفن عند رسول الله، مساهمة في تجهيزات الجيش الغازي وأبصر الغلام بأم عينيه عثمان بن عفان بسرة بها مائة دينار من الذهب، وهذا عبد الرحمن بن عوف جاء حاملا على عاتقه مئتي أوقيه من الذهب مساهمة في إعداد جيش المسلمين، وذاك الرجل الذي رآه يعرض فراشه للبيع؛ لبيشتري بثمنه سيقاء ليقاتل في غزوة تبوك، وأولئك القوم الذين أتوا رجلا للنبي صلوات ربي وتسليماته عليه يلحون بالإلتحاق بالجيش وما كان عند رسولنا ركب لهم، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا، لعجزهم؛ لسد شوق الجهاد ولذة الإستشهاد، عجب الفتى؛ لتقاعس آل الجلاس وكأنما أراد بقچه لتلك الصور الفذه أن يبعث نار الحمية في قلوبهم؛ لنصرة رسول الله، ما كان من الجلاس إلا أن صدمه بالرد؛ فشاط عقله وولع بصره من رده فكانت الصدمة !! القول الجلاس:"إن كان محمد صادق فيما يدعيه فنحن أشر من الحمير". كان موقعها كالبرق أذهب ببصره، أو

كالرعد أخذ سمعه، وكالبركان في احتباس دمعه، وكأنها ستنهمر بمجرد النظر في وجه رسول الله، فلا أحد أصدق من محمد والجملة تلك تخرجه للكفر من أوسع أبوابه بعد هدي الإسلام، وفكر مليا في تلك المسألة التي يعجز الكثير عن حلها؛ فصمته خيانة لله قبل رسوله، والحديث عن حديث الجلاس فضيحة للذي أغناه بعد عدمه، ورباه بعد فقده، فكيف يختار وسرعان ما أتت البلاغة من لسان الغلام

فكان رد غمير : "والله يا جلاس ما كان على ظهر الأرض أحد بعد محمد بن عبد الله أحب إلي منك؛ فأنت آثر الناس عندي وأجلهم يا علي، ولقد قلت مقالة لو قلتها فضحتك، ولو أخفيتها خنت أمانتي وأهلكت نفسي وديني، ولقد عزمت أن أمضي لرسول الله صلي الله عليه وسلم وأخبره بما قلت؛ فكن علي بينة من أمرك " قول بيليغ ورد قوي من صبي فلا تعجب فهو"غمير بن سعد" مضي الصبي لرسول الله فأجلسه عنده وحكي غمير ما حدث فأرسل النبي أحد أصحابه؛ ليأتي بالجلاس ومع قدوم ما مقالة " :الجلاش وتحيته للنبي وجلس بين يديه فسأله النبي فقال "سمعها منك ة عمير وذكر له ما سمع من غمير؟

والله ما تفوهت بشئ من هذا كذب عليك وأفترى ":الجلاس فتهامس الجالسون وكأن نظراتهم تريد أن تتبين ما ثكنه " صدورهم، ودموع غمير كالفيضان على خديه هول الموقف فئا عاق أبى إلا أن يساء لمن "كالعاصفة على قلبة مما سيع، ، نطق بها أحد ضعاف النفوس وأحد المبتلين "أحسن إليه بل إنه فتى نشأ في طاعة الله وإن قسمات "بمرض القلب، ، فتشبع خد غمير دمعا، وصدره يعلو "وجهه لتنطق بصدقه اللهم أنزل على نبيك " : ويهبط؛ فأنهار الغلام مناجيا لله قائلا ما قلته لك يا رسول الله هو " :فقال الجلاس "بيان ما تكلمت به الحق وإن شئت تحالفنا بين يديك وأني أحلف بالله ما قلت شيئا

فغشيت عيون النبي صلي الله عليه وسلم "مما نقله لك عمير ونزلت السكينه على المجلس، وأنظار الجالسين في ترقب صوب النبي، الخوف يسيطر على الجلاس، والشوق يتملك من عمير حتى تلا النبي صلي الله عليه وسلم:(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ۚ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

:فصاح الجلاس من هوله: بل أتوب يارسول الله بل أتوب صدق غمير وكذبت أسأل الله أن يتقبل توبتي ، جعلت فداك يا " ، يالها "وفت أذنك ياغلام ما سمعت وصدقك ربك"، "رسول الله من كلمات مثل الندى في فجر الشتاء البارد على قلب غمير بعد سماعه ما نزل على الرسول في موقفه، كانت تلك الكلمات قرابة أذن الغلام من نبي الله صلوات الله عليه وتسليماته، شعر غمير بالفرح وتطرقت السعاده أبواب قلبه، لقد نزل في موقفه من القرآن؛ تصديقا لكلامه ليس من البشر بل رب العباد صدق على قول عمير وإنه لمن الصادقين، شهد الناس صلاح الجلاس من بره مع عمير، وكلما ذكر عمير في مجلسة الجلاس ذكر فضله عليه أن انقذه من الكفر، وأعتق رقبته جزاه الله خيرا، لم تكن تلك الاكثر تألقا في حياة الصبي فكان عظيم القول خشن التصرف كريم الأخلاق سخي الإيمان، صبي في العاشرة من عمره والأطفال في حجر الإسلام رجال .

عندما نسمع حديث الزهد أول ما يجول بخاطرنا هو الفاروق عمر بن الخطاب، فلك أن تتخيل بكاء سيدنا عمر وهو الفاروق من زهد عمير بن سعد .

" والي حمص والفاروق عمر بن الخطاب " بعد سنه من تواليه على حمص وحمص حمص بخيراتها وعطائها، فكانت جنة

أسأل الله أن يعيدها سالمة لرحاب المسلمين، وأن يجعل كيد أعدائها في نحرهم، استدعاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فتعجب عمر؛ لهيئته آتيه ماشيا ليس راكبا، حاملا سرته على كتفه، ومعه جراب شرابه ووعاء طعامه، فتعجب عمر متسائلا :"يا غمير أأجبتنا أم البلاد بلاد سوء؟" فقال : يا أمير المؤمنين أمرنا الله بحسن الظن ونهانا عن سوء الظن، أما أنا فقد جئتك بقراب الدنيا هذه عصاي أتوكأ عليها، وهذا سقائي، وهذه سرتي ، فبكي عمر بشدة"وأحمل فيها طعامي وهذه أمتعتي؛ فهي دنياي اللهم ألحقني بصاحبي غير مفتضح ولا " :وأتبع بكائه بحديثه قاصدا بصاحبيه سيدنا محمد وأبي بكر، ثم سأل عمر "مبدل أخذت الصدقات " : قاصدا حمص، فقال "ماذا فعلت هناك ؟" من أهلها، وأخذت الجزية من أهلها، وهم صاغرون ثم أعطيتها ، فأذن "للفقراء، ولو بقي منها شئ يا أمير المؤمنين؛ لجئتك به له عمر بالرجوع فطلب إذنه، لزيارة أهله، فأذن له، فقال عمر الشخص يدعي الحارث أذهب لبيته وأبصر حاله، وأعطاه سره بها مائة دينار من ذهب، فذهب وجلس عنده ثلاثة أيام فحاله هو كما روي لعمر، فلم يجد عنده للأكل سوى الزيت والشعير، فطلب غمير منه ان يذهب لجيرانه؛ لعله يجد عندهم أطيب من طعامه، فيكرموه ولو أن عنده ألذ منه؛ لأثره؛ فأعطاه السرة فأتى بقماش ممزق وأخذ يقسم المال؛ ليعطيه للفقراء ولم يبقي شيئا له، الله على جمال قلب عمير وإيثاره للفقراء عن حاجته الله علي البذل والعطاء رغم الحاجه، فلما بلغ عمر بن الخطاب ما حدث أرسل إليه حمل بعير تمرا وثوبان فكان الرد من عمير أن حمل البعير ليس بحاجة إليه؛ فقد ترك 30 أهله في حمص عندهم قوتهم حتي يرجع، وأما الثوبان فسيقبلهما منه، فقال عمر الفاروق: "وددت لو أن لي رجال مثل عمير أوليهم أمر المسلمين."

الصدق والوفاء والأمانة وصدق العهد والبلاغه، وقوة الإيمان وجمال القلب، وحسن الأدب وتجمل الأخلاق، والزهد والبذل والعطاء، تتلخص معاني الشرف والشجاعه في اسم "عمير بن سعد ."

"ثابت بن قيس"

صاحب الصوت القوي، البليغ الفصيح خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحد من كان لهم شرف كتابة الوحي، ومن نزل جبريل عليه السلام ليطمئنه، صاحب بداية إطلاق سراح قبيلة بأكملها، لنتعايش مع من حارب مسيلمة الكذاب ومع من استشهد في كنف غزوة اليمامة ورفع فيها راية الأنصار وشهد غزوات الرسول كلها عدا بدر، عاش حميدا ومات شهيدا وهو من أهل الجنة.

" ثابت بن قيس" عندما تأتي الوفود لسماع دعوة الإسلام عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقوم ثابت بن قيس فيخطب ببلاغته وفصاحته فيهم فحتما بعد قوله يتضح للجميع عظمة ذلك القول الذي أتو لسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان له شرف أن يكون خطيب رسول الله، وفي يوم بعد نزول آية **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)**

، فتأثر ثابت بها وحزن في ذاته أن يكون قد حبط عمله لعلو صوته في الخطب عند رسول الله فحبس نفسه في بيته، أنتهى الرسول صلي الله عليه وسلم من الصلاة فتفقد أصحابه ولم يجده

وخاف على ثابت أن يكون قد أصابه بأس فسأل جاره "سعيد بن معاذ" فما سمع سعيد ببأس قد أصاب ثابت ، فأمره النبي أن يبلغه منه السلام ويسأله لما لا تأتينا فبلغ سعيد ثابت بسلام الرسول وسؤاله فقص عليه ثابت عن وحزنه النزول تلك الآية وأن يكون من أهل النار فنزل جبريل
عليه السلام وقال لرسول الله :"قل له أن يذهب الثابت ويقول له لست من أهل النار بل أنت من أهل الجنة " فبلغ سيعد ثابت ببشري رسول الله له ، في حديث رواه الترمزي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثنى على ثابت بن قيس وزكاه وقال :"نعم أنتصر رسول "بني المستلق"الرجل ثابت بن قيس". في غزوة الله صلى الله عليه وسلم فيها وغنم المسلمون مئة بيت من تلك ابنت زعيم "جويرية بنت الحارث"القبيلة ومن ضمن الأسري القبيلة وكانت من سهم ثابت بن قيس فعرضت عليه أن يكاتبها تدفع له مبلغ من المال مقابل حريتها فطلب مبلغ فذهبت للنبي تطلب المساعدة وكان الهنا والسرور أن طلب النبي زواجها هي لك يارسول الله بلا ":ويدفع لها فوافقت فلما علم ثات قال له ": فأخذها النبي وتزوجها فقال الصحابة ".مكاتبة ولا مال أيكون أصهار النبي صلي الله عليه وسلم في أيدينا أسري وقد تزوج النبي بنت زعيم القبيلة والله لايكون أبدا بل نطلق فأثنت أم ".صراحهم جميعا بلا مكاتبة ولا نأخذ منهم شيئا المؤمنين عائشه خيرا على جويرية ووصفتها أنها لم ترى أمراءة أكثر بركة على أهلها من جويرية فكان الفضل لله أن "ثابت بن قيس"سدد لذلك .

"البراء بن مالك"

"عاشق الموت"، نعم كما سمعت هو عاشق للجهاد متيم بالاستشهاد، حلم حياته ومبتغي سفره ونهاية رحلة دنياه هو لقاء الله في أحد ساحات المعارك قسمه دعاء مجاب وقلبه طاهر مشاب، صوته العذب وحسه الشجي وشعارة الدائم الأبدي "الله والجنة"، لنتعايش مع أخو خادم رسول الله رضي الله عنهما.

بايع الرسول صلي الله عليه وسلم تحت الشجرة وهو من المدينة فكان المؤمنين الذين نزلت فيهم " لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة "، أقسم أنه سيموت شهيدا ولن يموت على فراشه فالعجب العجاب يتحدث بعين يقينه باستجابة دعواه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم " رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ولو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك" فكان وعد الله حق أن يجيب دعاه، فارس مغوار تشهد المعارك ببطولته وتنطق المشاهد بقوته قتل أكثر من مائة فارس مبارزة بالسيف ، فقال عمر بن الخطاب فيه "لا تولوا البراء جيشا من جيوش المسلمين مخافة أن يهلك الجند بإقدامه"

في حروب الردة وكانت ضد من أشرك بقيادة اللعين عدو الله "مسيلمة الكذاب"، أراد قائد جيش الإسلام خالد بن الوليد أن يبث الهمة ويحفز للقمة ويحمي نيران الشهاده للدفاع عن الدين والسنه فصاح بأن "تكلم يا براء" فتصدي المغوار بصوته العذب وحسه للشجي صياح الأسد وقت الوثب "يا أهل المدينة لا مدينة لكم اليوم إنما هو الله ورسوله" فأندفع المسلمون قتلا وطعنا ورميا فنالوا ما نالوا من قتل المشركين ورفع راية الإسلام وبعد أن فروا هاربين من المسلمين احتموا بحديقة ذات

أسوار عالية أطلق فيما بعد عليها "حديقة الموت "
كان متصدر للفداء إما الموت أو الموت فشهد من المشاهد وغزا من المعارك وكأنه يختار الأرض التي يلقي عليها الشهادة ، يا معشر المسلمين إحملوني وألقوني في الحديقه إما أن " :فقال فدخل من على أسوارها وقاتل زيادة "أفتح لكم الباب أو أقتل عن مائة فارس وفتح الباب لجند الله فدخلوا وقالتلوا ما يزيد عن عشرين ألف مشرك وبعد فضل الله يأتي فضل عاشق الموت البراء بن مالك إنتصر باليمامة جيش الإسلام . مدينة حصينة الأبواب ومنيعة الأسوار وتضم الفرس في الفرار ، حاصرها المسلمون عام ونصف وبعد حصار طال وقتال دام وخسران هائل لجأ الفرس للدنيئة كعادتهم ، فأقاموا كلاليب مثبته بأطراف سلسلة محمأة بالنيران وفجأة سقطت واحدة على أنس بن مالك وهو لايستطيع دفعها عنه ، فأبصر البراء المشهد فأقبل عليه مسرعا حتى قبض الحديد بيديه فذاب جلده وبقيت عظاما دون جلد يغطيها فأنقذ أخاه ورجا ربه أن تكون نهاية المطاف وبداية اللقاء للأحبة فقلبه مشتاق لحبيبه ولا يسعه الإنتظار ؛ حتى كانت إجابته فتهلل وجهه كالبدر وإبتسامه مشرقه كالفجر كان إستشهاد البراء بن مالكز

"عكرمه بن أبي جهل"

حينما يأذيك الشوك لا تؤذي الورد، فالورد ورد ولو خالطته الأشواك يا صاح، نهانا النبي صلي الله عليه وسلم عن أذي نفوس الناس، نهى أن يذكر الصحابة عكرمه أن أباه هو أبو جهل فكيف لقلبك وأنت تطعن أحدهم بذكر معصية تاب عنها أو ماض سئ وهو يجاهد أن يجعل المستقبل أجمل فلنتعايش مع أجواء الإحتواء في سيرة رسول الله مع أصحابه .
عكرمه بن عمروا بن هشام المخزومي رضي الله عنه، وأرضاه بالجنه بجوار الحبيب وأرضانا بلقياهم جميعا ونحن على سنة خير الخلق . "عكرمة تحت أستار الظلام " في نهاية العقد الثالث من عمر عكرمه سطع النور الذي لم تشهده الدنيا من قبل، نور بعثة سيد الخلق رسولا للأرض بما رحبت، وزعامته من زعامة أبو جهل أبيه وكان عضده الذي يشتد به، كان شديد الرأي مريض القلب وصعب الأذي ولا يعرف للحق سبيلا، فسارعكرمه على نهجه حتى انهالت في بدر أسهم المسلمين عليه حتى خر صريعا أمام عيون عكرمه وسمع عكرمه صيحاته الأخيره تتأوه من وجع نصرة المسلمين بمقتله، فانقلب أمر عكرمة ثأرا الأبيه بكراهية الإسلام بعد أن كانت الكراهية طاعة له، كان من أعاظم قريش مجدا ومالا وسلطانا وكان فارشا له من الشأن ما له من قوة وعظمة ،وبعد هذه الموقعه عاد جيش المشركين لساحة الحرب في أحد ومعه زوجه أم حكيم لتبث نيران الثأر في قلوب المشركين وتحرضهم على قتل محمد إذا حدثتهم أنفسهم بالفرار وفي مقدمة الجيش الفارسان عكرمه

بن أبي جهل على الميسرة وخالد بن الوليد على ميمنة الجيش وأبلوا بلاءا كانت عاقبته نصر المشركين في أحد مما جعل أبي ، أما عن مشهد الخندق فلم ينقذ "هذا بيوم بدر"سفيان يقول عكرمة من أيدي المسلمين إلا الفرار ، وفي يوم الفتح أمر رسولنا صلوات الله وتسليماته عليه جنوده ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم من أهل مكه فسلمت مكة لهم غير مقبلين على قتال إلا فئة منهم بقيادة عكرمة بن أبي جهل فهزمهم الفارس المقدام خالد بن الوليد وخضعت مكة ليد الحبيب المصطفي ، وبعدها عفى النبي عما سلف إلا أناش أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ومنهم عكرمة فما كان منه إلا أن وجه وجهته لليمن ، فأسلمت يارسول الله لقد فر منك "زوجه أم حكيم عند رسول الله قائلة وفي طريقها "عكرمة خوفا أن تقتله فأنه أمنك الله فقال هو آمن لعكرمة إذا بغلامها يراودها عن نفسها فأبت حتى مرت بقوم فاستنصرت بهم فنصروها عليه وأصبح في قبضتهم ثم مضت في طريقها فأدركت عكرمة عند ساحل البحر في منطقة تهامة فوجدته يفاوض نوتيا مسلما على نقلة ويقول له النوتي أخلص لأنقلك وعكرمة يقول وكيف أخلص قال الأول أن تقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال عكرمة ما هربت إلا من يا ابن عم ":هذا ، وفيما هما في حديثهما إذ بأم حكيم آتيه تقول جئتك من عند أفضل الناس وأبر الناس وخير الناس من عند محمد بن عبد الله وقد إستأمنت لك منه فأمنك فلا تهلك نفسك. سيأتيكم عكرمة "فلما دنا عكرمة من مكة قال الرسول لأصحابه بن أبي جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت.

" عكرمة يلين قلبه " لما دخلت أم حكيم مكة ومعها عكرمة هب الرسول مستبشرا بعكرمة فرا به فقال عكرمة "يا محمد إن أم حكيم أخبرتني أنك أمنتني"، فقال رسولنا الأعظم ونبينا الأكرم

"صدقت فأنت آمن " فقال: "عكرمة إلام تدعو يا محمد؟" فقال سيدنا محمد "أدعوك أن تشهد أن لا إله الا الله وأني عبد الله ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الذكاة حتى عد أركان الإسلام كلها"، فقال عكرمة : "والله مادعوت إلا الي حق وما أمرت إلا بخير " ثم أتبع حديثه بقوله "قد كنت فينا والله قبل أنت تدعوا إلى ما تدعوا إليه وأنت أصدقنا حديقا وأبرنا برا " ثم بسط يديه وقال "أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك عبده ورسوله "وقال عكرمه : " يارسول الله علمني خير شئ اقوله " فقال سيدنا محمد "تقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله " فقال عكرمه ثم ماذا ؟"، فقال تقول :" أشهد الله وأشهد من حضر أنى مسلم مجاهد مهاجر ." فردد عكرمة خلف الرسول ما قال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اليوم لا تسألني شيئا أعطيه أحدا إلا أعطيتك إياها " فقال عكرمة " إني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها أو مقام لاقيتك فيه أو كلام قلته في وجهك أو غيبتك " فقال الرسول صلي الله عليه وسلم "اللهم أغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار به لموضع يريد به إطفاء نورك وأغفر له ما نال من عرضي في وجهي أو أنا غائب عنه ".

"نور الإيمان يضئ عكرمة " فتهلل وجه عكرمة فرحا مستبشرا بمغفرة من الله ورضا رسول الله عليه فهنيئا لعكرمة النور الذي تخلل لقلبه فأنار وجهه بنور الهدى والإيمان فهنيئا العكرمة دخوله للإسلام ، وفي نفس المشهد قال عكرمة :" أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقتها في صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله ، ولا قتال قاتلته صدا عن سبيل الله كان قواما باسلا مقداما يخشي الله "إلا قاتلت ضعفه في سبيل الله فكان يبكى من خشيته واضعا المصحف على وجهه ويقول ، هنيئا لعكرمة أمان محمدا واحتوائه "كتاب ربي كلام ربي"

هنيئا إسلامه وإيمانه وهنيئا لجيش المسلمين بالفارس المغوار وفي عكرمة بما قطعه من عهد لرسول "عكرمه بن أبي جهل" الله وشهد كل المعارك حتى انتقلت روحه لربه ، وفي معركة اليرموك أبسل في قتل عدوه ، فنزل عن جواده وأبسل في قتل الروم وتخلل في صفوفه فلحق به خالد بن الوليد قائلا : " لا فقال "تفعل يا عكرمة فإن قتلك سيكون شديدا علي المسلمين إليك عني يا خالد فقد كان لك مع رسول الله سابقه أما "عكرمة أنا وأبي فقد كنا من أشد الناس على رسول الله فدعني أكفر عما سلف مني، قد قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثير وأفر من الروم اليوم، إن هذا لا يكون أبدا ثم نادى في فبايعه عمه الحارث بن هشام "من يبايع على الموت؟"المسلمين وضرار بن الأزور في أربع مئه من المسلمين، فقاتلوا الروم أشر قتال حتى كتبت الفرحه بنصر المسلمين وإستشهاد البطل عكرمة بن أبي جهل.."

"أبو أيوب الأنصاري"

صاحب القبر المعلوم أسفل أسوار القسطنطينية إسطنبول الآن، من شهد بيعة العقبة الثانية، من أهل بدر وشهد مع النبي كل غزواته، من قاتل الخوارج مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما، صاحب الرقي والأدب والكرم فكان له شرف استضافة النبي في بيته سبعة أشهر، لنتعرف على رجل من قبيلة بني النجار " أخوال النبي صلى الله عليه وسلم .

"أبو أيوب الأنصاري" كانت تلك كنيته فلم يرزقه الله بالذرية ، عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وقبل بناء المسجد وبناء منازل زوجاته رضي الله عنهن، كان الصحابة من الأنصار يأخذون زمام دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوقا لديارهم لينالوا شرف ضيافة الرسول محمد صلي الله عليه وسلم فكان يقول النبي لمن أخذها:"دعها فإنها مأمورة"، فذهبت الناقة أمام بيت وبركت ثم قامت وتحركت ثم إستقرت في مكانها الأول فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"بيت من هذا؟" فرد عليه الجمع :"بيت أبي أيوب الأنصاري"، فقام أبو أيوب وقال :" هذا بيتي يا رسول الله " فقال له النبي :"خذ رحلي وأدخل به إلى بيتك"، فقال أحد من الجمع وكلهم يطمح لهذا الشرف :" يارسول الله أئتنا في بيتنا" فقال النبي صلى الله عليه وسلم "المرء مع رحله" فحاز أبو ايوب بهذا الشرف العظيم بضيافة النبي، كان منزله من طابقين فأراد النبي أن يسكن الأسفل فاستعاب أبو أيوب ان يسكن النبي في الأسفل ويسكن هو أعلى النبي إلا أن قال له النبي:" بل أكون أنا في الدور السفلي وأنت في العلوي فإنه أرفق بي وبك فإنه يأتيني

أناس"
كان أبو أيوب يعد الطعام مع زوجته وينزله لرسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ينصرف ليمضي بعض الوقت ليتأكد أن الرسول أتم طعامه فينزل له ويأخذ باقي طعامه وكان يأكل هو وزوجته من أثر طعام النبي بركة برسول الله فكان يقول لها "هذا مكان النبي صلي الله عليه وسلم لنتبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم "
وكان شديد الحب لزوجته وكان مكان نومهما أعلى النبي فأبيا ان يناما أعلى النبي مباشرة فكانت تنام وتلصق نفسها بالجدار فينام هو على الناحية الأخري من الجدار ملتصقا به، وفي ذات يوم نزل إلى النبي بالطعام وكان بصل وثوم فتركه النبي حتى رجع أبو أيوب في الوقت المعتاد لأخذ الطعام فقال :"ألم يعجبك يارسول الله؟!" فقال النبي :"أنا لم أذقه!" | فقال أبو أيوب "أحرام هو؟!" فقال النبي:"لا ليس بحرام ولكني أناجي من لاتناجيه وإن الملائكة لتأذي مما يتأذى منه بنو آدم"، قال أبو أيوب موافقة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم:" والله لك علي عهد ألا أذوق ثوم وبصل لآخر عمري" عندما أتم النبي بناء بيوت زوجاته ترك أبا أيوب وذهب لبيوت زوجاته رضي الله عنهم، فكان أبو أيوب يعد الطعام ولا يأكل منه لا بعد الوقت المعتاد عليه الإنتهاء النبي من طعامه فإذا مر النبي أكل منه وإن لم يمر يأكل أبو أيوب وزوجته، وفي يوم خرج النبي وقت الظهيرة وهو شديد الجوع فلقي أبا بكر الصديق رضي الله عنه قد أخرجه الجوع أيضا وبعد برهه لقيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما أخرجه أيضا إلا الجوع فأخذهم النبي لبيت أبو أيوب وكان خارج منزله يجمع الرطب من النخيل فأدخلتهم زوجته فاتى أبو أيوب وقال :"والله ما أحد أكرم أضيافا مني اليوم يا رسول الله النبي في بيتي وأبو بكر وعمر" ، فمضي

ليذبح شاة لهم فأمره النبي ألا يذبح الحلوب التي تدر لبنا فذبح شاة غيرها وقسمها نصفين نصف شواه والآخر لتطبخه زوجته فأخذ أبو ايوب اللحم بعد أن شواه ووضعه أمام النبي وصاحبيه فأخذ النبي شطر منها ووضعه في رغيف وقال له :" مر زوجتك أن ترسلها لفاطمة فإنها ما ذاقت مثل هذا منذ ثلاث أيام"، فأكلا هو وأصحابه ثم قال النبي :"التسئلن يومئذ عن النعيم "

عندما بلغ الثمانين من عمره كان يزيد بن معاوية ذاهب لفتح القسطنطينية فأراد أن يذهب معه وكان كبير السن ولكنه أراد الشهادة فقال ليزيد قول الله تعالى "انفروا خفافا وقالا" فما رأى نفسه إلا خفيفا أو ثقيلا وما أراد أن يكون ثقيلا لعل الله يرزقه الشهادة، ثم مضى معه حتى توفاه الله على دابته فدفنه يزيد تحت أسوار القسطنطينية على وصية منه وقبره معلوم ليومنا هذا، قبر "أبو أيوب الأنصاري"

"ثمامة بن أثال"

سيد من سادات الجاهلية والآمر الناهي في بني حنيفة وملك من ملوك اليمامة، من إستهزأ بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم وأصم عقله عن سماعه وإدراكه، من قتل الكثير من أصحاب النبي فأهدر النبي دمه علنا بين أصحابه، الجبروت الذي وقع | أسيرا في يد إحدى سرايا المدينة ثم شهد قلبه على مكارم خلق الإسلام، أول من دخل مكة ملبيا، ومن خاشاه المشركين فيها ومن كرم مكة خيرات اليمامة حتى يسلموا مع محمد عن آخرهم.

"ثمامه بن أثال الحنفي" | في العام السادس من هجرة الحبيب المصطفي للمدينة عزم النبي صلوات الله عليه وتسليماته أن يوسع نطاق دعوته فبعث بثمانية كتب لملوك العرب والعجم وكان من ضمنهم كتاب مرسل إلي ملك اليمامة" ثمامه بن أثال" ولكنه أخذه على محمل السخرية وعمي عنه وصم وعزم على وئد دعوة محمد وقتله فكان يتربص به وكاد أن يبطش بالنبي ويهلكه فنجى الله رسوله أن ناهاه عمه عنه فانصرف عن قتل النبي في آخر لحظه ولكنه لم يكف عن إيذاء أصحابه حتى قتل الكثير منهم فأعلن الرسول صلي الله عليه وسلم إهدار دمه. وفي يوم أراد ثمامه أن يتجه من اليمامة صوب مكة الأداء العمرة والطواف حول الكعبة والذبح لأصنامها،

وإذ بسرية من سرايا المدينه تطوف أرجائها تربا للأي عدو يريد النبي وأهل المدينة بسوء وإذ بحمامه يقع أسيرا في يدها وهم لايعرفون من هو، أخذت الأسرى للمسجد وشد ثمامة إلى ساريه من سوارى المسجد منتظرين وقف النبي بذاته على الأسرى وأمره فيهم ، فما إن دخل النبي المسجد حتى لمحت

عيناه ثمامة فقال لأصحابه:" أتدرون من أخذتم ؟!! فقالوا :"لا يا رسول الله"، فقال الحبيب المصطفى: "إنه ثمامة بن أثال الحنفي فأحسنو أسره" ويقصد بها أن أحسنوا معاملته فليس من شيم النبي أن يرد السيئة بذل أسراه وانه أراد أن يدعو ثمامة لدعوة الحق إلي الإسلام، لما رجع الرسول صلي الله عليه وسلم إلي بيته أمرهم أن يجمعوا ما عندهم من طعام ويرسلو به إلي ثمامه وأمر أن حلب له ناقته يوميا في الغدو والرواح وأن يقدم لبنها إليه وهذا كله قبل أن يلقاه النبي أو يحدثه .

ولما لقاه النبي محمد صلي الله عليه وسلم قال له:" ما عندك يا ثمامة؟"، فقال ثمامه بن أثال الحنفي:"عندي يامحمد خير فإن تقتل تقتل ذا دم (يعني رجل أهدر دم منكم ويقصد دم صحابة رسول الله رضوان الله عليهم الذين قتلوا على يده) وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعطي ما شئت."

تركه النبي يومين على حاله يؤتي إليه بالطعام وتحلب له ناقة النبي في الغدو والرواح فجاءه وسأله نفس السؤال :"ما عندك يا ثمامه؟" فرد عليه "ليس عندي إلا ما قلت لك من قبل فإن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعطي ما شئت"، فتركه النبي حتى اليوم التالي ثم جاء فسأله نفس السؤال فكان من ثمامه نفس الرد فالتفت النبي صلي الله عليه وسلم إلى الصحابة رضوان الله عليهم وقال: "أطلقوا ثمامه" فخلوا سبيله وفكوا أغلال يده وتركوه يذهب فمضي ثمامه حتى بلغ نخلا في حواشي المدينة قريبة من البقيع فيه ماء فأناخ راحلته هناك وتطهر بالماء فأحسن الطهور وعاد أدراجه للمسجد ووقف على جمع من المسلمين ثم صاح "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله"، فأتي للنبي فقال له:|

يا محمد والله ما كان على ظهر الأرض وجه أبغض إلي من وجهك وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي و الله ما كان

دين على وجه الأرض أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله إلي والله ما كان بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلاك أحب البلاد كلها إلي.» *
وثم أكمل قوله: "لقد كنت أصبت في أصحابك دما فما الذي توجبه علي " فرد عليه النبي صلي الله عليه وسلم قائلا " لاتثريب عليك ياثمامه فإن الإسلام يجب ما قبله"، وبشره بالخير الذي كتبه الله له بإسلامه فانبسط وجه ثمامه وتبشش بما سمع فقال: «والله لأصيبن من المشركين أضعاف ما أصبت من أصحابك ولأضعن نفسي وسيفي ومن معي في نصرتك ونصرة يارسول الله لقد أخذتني خيلك"دينك يارسول الله . ثم أكمل بقوله فقال النبي صلي الله عليه ."وأنا أريد العمرة فماذا ترى أن أفعل ثم "إمض لأداء عمرتك ولكن على شرعة الله ورسوله "وسلم ذهب لمكة بعد أن علمه النبي مناسك العمره وما الذي يتوجب فعله حتى بلغ بطن مكة فصاح بصوت جلجل مكه غير مهتم لبطش المشركين أو غضب ساداتهم «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) فهب القوم بغضب كاد أن يفجر شريانهم متوعدين لصاحب الصوت بالقتل وهبت قريش متوعدة لمن أقتحم عرينها فكان ثمامه أول مسلم يدخل مكة ملبيا ، وسط همهمات القوم صاح فتى من فتيان أتعلم من هذا " : قريش أن يرديه بسهم فأخذوا على يديه وقالوا إنه ثمامه بن أثال ملك اليمامه والله إن أصبتموه بسوء قطعوا قومه عنا الميرة وأماتونا جوعا." بعد أن هدأ الحشد وأغمدت أصبوت " :السيوف وأنزلت السهام * أقبل عليه القوم بسؤال والله ماصبوت ولكني ":فرد عليهم "!فتركت دينك ودين أبائك ؟ ، ثم "تبعت خير دين اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم أكمل بقسمه الذي جلجلهم وأخذ برأسهم وجزاه الله به عن المسلمين خيرا « أقسم برب هذا البيت إنه لا يصل إليكم بعد

عودتي إلي اليمامه حبة من قمحها أو شئ من خيراتها حتى تتبعو محمد عن آخركم).

"عمرو بن الجموح"

عندما يحاول الإبن أن يرشد أباه؟!عندما يسلم من تجاوز الستين من عمرها عندما يطلب الأعرج الخروج للجهاد ! عندما يتعلق قلب المرء بربه فيدعوا ألا يرده لأهله ؟!عندما يبشر المرء ويا جمال البشري والمبشر !. دعونا مع عمروا بن الجموح الذي زكاه النبي صلي الله عليه وسلم في قومه.
"عمروا بن الجموح " كان كافرا حتى تجاوز الاثنين والستين من عمره، وكان أعرج شديد العرج، وكان يعبد صنم عند الكعبة يدعى "مناة" وكان يصعب عليه الذهاب للكعبة في كل صباح؛ ليصلي له ويدعوا ويتبارك فصنع له صنم صغير لمناة فوضعه عند فراشه تطل النافذة عليه، وكان ابنه" معاذ بن عمروا بن الجموح "مسلم موحد وأراد أن يسلم أبوه ويدع الشرك، فأخذ صنمه ليلا ورماه في بئر ثكب فيه المكروهات والنجاسات وفي الصباح بحث عنه عمروا عظيم البحث حتى وجده منجس في ذاك البئر فأخذه ونظفه وطهره وطيبه وقال وفي اليوم "والله لو أعلم من الذي فعل بك هذا الأخزينه "يحدثه التالي أعاد ما فعل مع أصحابه وفي اليوم الثالث أعاد معاذ مع أصحابه نفس فعلته حتى كان الصباح ذهب عمروا لذاك الثر فوجدصنمه فأخذه وطهره بعد تنظيفه وطيبه وعلق في رقبته ، فأخذ الصبية "إن كنت إله حقا فاحم نفسك" :سيف وقال له الصنم وأبدلو السيف بكلب ميت أعزكم الله وربطوه في عنقه

فلما كان الصباح ذهب عمروا للبئر فوجد المشهد والصنم منكس برئت من الأصنام في الأرض كلها ": الرأس فوبخه ثم قال فأسلم عمروا وهداه الله لدين محمد ."وآمنت بالله الذي هو غالب ونصرته . زكاة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وكرمه وشرفه فكان في حديث البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم ":وهي قبيلة عمروا بن الجموح فقال لهم "ذهب لقبيلة بني سلمة فقال "الجعد بن قيس وإنا لنبخله فقالوا يابني سلمة من سيدكم؟ النبي صلي الله عليه وسلم:" وأي داء أدوي من البخل ." فقالوا :" إذا من سيدنا ؟!"، فقال النبي صلوات الله وتسليماته عليه :" بل سيدكم الجعد الأبيض عمروا بن الجموح "
كان عمروا شديد العرج لذلك ليس عليه جهاد فليس على الأعرج حرج وكان من أبنائه أربعة مجاهدين في سبيل الله ونصرة نبيه ، فجاء لرسول الله قبيل "أحد" وقال له :" يا رسول الله إن بني هؤلاء يمنعوني من الجهاد في سبيل الله وأنا أريد أن أخرج الأجاهد في سبيل الله لأفوز بالشهادة "فانبسطت أسارير النبي وتبسم وقال :" أما أنت ياعمروا فليس عليك جهاد ، وأما أنتم (يقصد أبنائه) فدعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة " فقال عمروا بن الجموح رضي الله عن قلبه الفياض بالشوق لله جل وعلا :"يا رسول الله ألعن قاتلت فقلت أأطئ بعرجتي هذه في جنة الرحمن"، فقال النبي:"انعم، ألئن قاتلت فقلت تطئ بعرجتك هذه جنة الرحمن"، فانطلق إلي أحد وتروي زوجته أنه عند إنطلاقه كان يقول :" اللهم لا تردني اليوم أبدا اللهم خذني إليك من بني حتى ترضى، فشاء الله أن يتحقق مراده فاستشهد في أحد وعندما مر الرسول صلي الله عليه وسلم على شهداء أحد والله ": رأي عمروا بن الجموح فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال ياعمروا وكأني أنظر إليك الآن برجلك العرجاء صحيحة سليمة ، كشفة لرسول الله الجنة فرأى عمروا فيها "في جنة الرحمن

برجله صحيحة سليمة وكانت تحقق بشراه له ، كان عمروا بن الجموح متآخيا متحابا في الله مع عبد الله بن عمروا فلما مر عليهما الرسول بعد استشهادهما معا في أحد شهد لهما بكل خير وأمر بدفنهما معاً.

"المقداد بن عمرو"

شديد العزة بالنفس كشدة سواده، وشامخ الهيبه كشدة طوله، حاد الطبع مهيب لمن أبصره، فيه من سمات البطولة والإقدام وكأنه دليل للشهامة والإحسان، سابع من أسلم مع النبي ونافز من المجتمع الجاهلي، أمر النبي بحبه وكان صهرا لخير الورى ،له الفضل بعد الله في نصرة الرسول ببدر وكان سيف من سيوف الله عاد إلى مغمضه يوم إنتقلت روحه لجوار ربه، أول من عدي بالسيف في سبيل الله ولنقتبس من سيرته العطرة.

إنه

" المقداد بن عمرو " هو ابن "عمرو بن ثعلبه" ولد في حضرموت لأن أبوه أصاب دما في قومه فولى من عبره لأمان حضرموت وتزوج وأنجب المقداد وكان شبيها لأباه خلقا وخلقا نشأ الصبي في حضر موت حتى أتى ما جعله يفر هاربا إلى مكه، ففي يوم إختصم المقداد مع أحد سادات حضرموت فأسمعه الأخير كلمة جرحت قلبه وخدشت كبريائه فبتر المقداد ساق السيد فما كان منه إلا الفرار لرحاب مكة . لن يستطع أحد أن يأمن بأمان مكة إلا إذا كانت لديه قبيلة يحتمي بها او عصبية يتمتع بها فكان أمامه خيارين إما أن يذق طعم الذل والمهانه على يد سادة مكة او يحالف سيدا منهم فيعيش عزيزا مطمئنا

شمائل الرجولة "الأسود بن بغوث "فآثر الثانية ، رأى وخصال النبل والعزة في المقداد فأحبه حتى أعلن في مجالس أشهدوا يا " :قريش عند الكعبه تبنيه للمقداد بن عمروا فقال عمروا "، فأطلق عليه "معشر قريش أن هذا ابني أرثه ويرثني وعلى الرغم من أن الإسلام أبطل التبني إلا أن "بن الأسود معظم الناس احتفظوا بذلك الإسم كثرة ما تردد على ألسنتهم ، وعلى الرغم من هذا ظل في نظرهم هاريا طريدا لا يقدر على مصاهرتهم، لم تكن تلك الأوضاع تعجب المقداد من سفك الدماء وأكل الربا وإرتكاب الفواحش والخمر والزنا وانتشار الفوضى في المجتمع الجاهلي حتى سمع يوما من النصارى وأحبار اليهود أن هناك نبي سينشر العدل والبر ومكارم الأخلاق وحسن الطباع فردد ان لعل وعسى أن يتحقق هذا بقدومه . مجرد بعثة رسول الله كان للمقدام المبادرة بمصافخة رسول الله وشهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأعلن إسلامه أمام سادات مكة ويعلم جيدا حججم الأذي الذي سيلحق به منهم ولكن لتلك الرسالة لابد أن يكون أحد شهدائها وكان سابع سبعة أسلموا على وجه الأرض ، عندما أذن الرسول لأصحابه بالهجرة أبت قريش أن تدع المقداد ولكنه إنتصر بحيله عليهم فكان من أواخر من هاجروا وفرح النبي فرحا شديدا بقدومه فقال صلي الله عليه وسلم: " إن الله أمرني بحب أزقة، وأخبرني أنه يحثهم) . قيل: يا رسول الله شقهم لنا، قال: (علي منهم - يقول ذلك ثلاثا - وأبو ، والمقداد، وسلمان، أمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم) ." قسم الرسول صلي الله عليه وسلم أصحابه لعشرات وظفر المقداد بأن سكن منزل الرسول صلى الله عليه وسلم ونال شرف مسكنه مع النبي وكان لبيت النبي ثلاثة أعنز يحلبونها ويوزعون لبنها عليهم ويرفعون لرسول الله نصيبه، وفي يوم جاء المقداد مع صاحبيه ومن شدة الجوع والعطش كادو ألا يبصروا أو يسمعوا

فشرب كل منهم نصيبه فشبع صاحبيه وناموا ولكن المقداد لم يستطع النوم لاضطراب بطنه فوسوس الشيطان له بأن يشرب نصيب رسول الله وان الأنصار يأتون للنبي بضعفه اذا شاء فشرب المقداد حتى استقر اللبن في بطن فأخذ الشيطان يلومه بأن سيأتي النبي ولايجد مايشربه فيدعوا عليه فيهلك، وكان المقداد له شملة إذا غطى رأسه ظهرت قدمه واذا غطت قدمه ظهرت رأسه وبعد قليل أتى النبي فسلم تسليما يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم ثم صلى ما شاء الله له أن يصلي ثم تفقد شرابه فلم يجده فرفع يديه وكان المقداد يبصره من تحت الشمله فخاف أن يدعوا عليه رسول الله فقال النبي: "اللهم أطعم من أطعمنى واسق من سقاني"، فأسرع المقداد لينل الدعوه فأخذ شفرته ليذبح شاه لرسول الله وهذا ما أتى بباله فأخذ يبصرهن أيهن اسمن ليذبحها حتى رأي ضروعهن مكتظة باللبن على الرغم من أنهم حُلبن وشيكاً، فحلب إناءا لرسول الله حتى امتلأ وعلته الرغوه فشرب النبي وناوله للمقداد فشرب ثم شرب النبي ثم شرب المقداد فضحك الأخير فسأله النبي عن مايضحكه فقص عليه ماحدث فقال:"ما كانت إلا رحمة من الله تعالى لو كنت أيقظت صاحبيك فأصابا من اللبن الذي شربنا منه." فرد عليه المقداد فقال :"والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا شربت منه أنت وشربت أنا من فضلتك ألا يشرب أحد"

إستقر المقداد في المدينة ، وفي ذات يوم جالس المقداد عبد الرحمن بن عوف فقال له الأخير "مالك ألا تتزوج يامقداد " فقال المقداد "زوجني ابنتك" فقال عبد الرحمن بن عوف :" لا أزوجك ابنتى" وأسمعه كلمات جرحت قلب الرجل فقام وهمهم قائلا :"أما زالت فينا بقية من الجاهلية أما سوى الإسلام بين ابنائه وجعل أكرمهم عند الله أتقاهم" ثم مضى إلى رسول الله وقص عليه ماحدث فقال النبي له :" أفلا يرضيك أن تصاهر

رسول الله يامقداد."، فانصدم المقداد بفرحه وهو لايصدق أذنيه قال ". !قائلا : " بلى يا رسول الله، ولكن من لي بهذا الشرف ؟ ضباعة"، فزوجه ابنت عمه "أنا لك به": النبي صلوات الله عليه فغدا صهرا لخير الخلق . لما كانت "بنت الزبير بن عبد المطلب بدر لم يكن النبي وأصحابه على إستعداد الخوض معركة كاملة فتشاور النبي مع أصحابه فقال أبو بكر فأحسن وقال عمر فأحسن ولكن شرف حزم النقاش وشد أزر النبي كان للمقداد بن يا رسول الله أمض بما أراك الله فنحن معك والله ": عمروا بقوله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى إذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن نقول لك إذهب أنت وربك فقاتلا أنا معكما مقاتلون ، والذي بعثك بالحق لو سرت بنا لبرك الغماظ ، فأنار وجهه النبي بإشراق "لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه الفرحه وانشراح الصدر لقول المقداد وشهامته مع صوته الذي يهب الحماس والقوه لمجرد سماعه ، كان جل المحاربين اما سيرا على الأقدام أو على الإبل إلا المقداد كان الفارس الوحيد وكأن أصيل فوق الأصيل وأقسم أن يجاهد في سبيل الله مادام يمسك السيف بيده وبر بقسمه ، وأشتهر بأنه أول من عدي على فرس في سبيل الله. ژوي عن المقداد أنه في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما أنه كان يجلس على صندوق في أحد أسواق حمصه وقد ضعفت قواه وترهل جسده حتى فاض على الصندوق وبلغ من العمر حوالي السبعين ، فقال له رجل : "ماذا تفعل هنا ياصاحب رسول الله ؟" فرد المقداد عليه قائلا: "أنتظر خروج الغزاة من الأغوار لأكون معهم " فرد عليه الرجل: "هلا عدت إلى بيتك فإن الله أعذر إليك بعد مابلغت من العمر مابلغت " فقال المقداد : "هيهات يابني، لقد أبت علينا سورة البعون يريد الأنفال إذ قال الله تعالى: (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله لكم خير لكم إن كنتم

تعلمون) أترى أن الله إستثناني؟! " توفاه الله في العام الثالث والسبعين من عمره فردد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقي منهم من بعده أن سيف من سيوف الله عاد إلى مغمضه بعد عناء وطول بلاء.

"أبو ذر الغفاري"

صحابي من غفار كاد قلبه أن يسلم قبل الإسلام، سئم الجاهلية وإزدرى تلك الأصنام وينفر من ثقافة العرب وجاهليتهم، تطلع لنور الدنيا على يد نبي آخر الأزمان، من خشي عليه النبي القتل، ومن حارب من أجل الإسلام أقواما، رق قلبه للإسلام وخدم النبي عليه السلام، وأتي بقومه مسلمين لنبي السلام وأول من حيا الرسول بتحية الإسلام ، ودافع عنه العباس ورق علي وتبشش لشوقه للنبي قبل أن يسلم فهو رابع ثلاثه أسلموا أو ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل "خامس أربعة، أبي "الفكنى ب "جندب بن جناده" "أصدق لهجة من أبي ذر "ودان"التي تسكن وادي "غفار"نشأ في قبيلته "ذر الغفاري حلقة الوصل بين مكة والعالم الخارجي عنها، تستغل غفار موقعها بأن قوافل مكة التجارية تمر عليها فتأخذ منها ما يرضيها والقافلة التي تأبي مراضاة غفار تقطع الأخيره عليها الطريق وتسلبها، وحين سمع ببعثة نبي جديد أرسل أخاه لمكة ليستقصي من أمر ذاك الرسول الذي يزعم نزول عليه وحي من السماء فذهب أخاه ورجع بنبأ أنه يدعو لمكارم الأخلاق ويقول قولا ليس بشعر، الرسول فسأله أبي ذر عن قول الناس عنه

فكان الجواب غضب سادات مكة عليه وقولهم أنه ساحر وكاهن وشاعر، فرأى أبي ذر أن قوله لم يشفي غليله وأنه عليه إستقصاء الأمر بذاته فطلب من أخيه أن يكفي عياله حتى يرجع فوافق أخوه فانطلق أبي ذر إلي مكة.

وصل أبو ذر لمكة وكان في خيفة من أهلها أن يكشف أمره إليهم ولا يجد من يسأله عن محمد، فجلس في المسجد فجاءه علي بن أبي طالب فعرف من هيئته أنه غريب فدعاه إلي بيته فبات فيه ليلتين وفي الثالثة أراد سيدنا علي أن يعرف ماذا | يريد وعن سر وجوده في مكة ثلاث ليال يمشي بين الناس دون وجهه أويقصد شيئا لا يسأل عنه أحد، فطلب أبو ذر موثقا من سيدنا علي بأن يرشده لمبتغاه فأعطاه سيدنا علي ما أراد من المواثيق، لقد قصدت مكة من أماكن بعيدة أبتغي لقاء النبي ": فقال أبو ذر فتبشش سيدنا علي ورق قلبه "الجديد وسماع شيئا مما يقوله والله إنه لرسول الله حقا ، ": لقوله وإنشرح صدره ثم قال له وإنه.....وإنه.. ، فإن أصبحنا فأتبعني حينما سرت فإن رأيت شيئا أخافه عليك وقفت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني ، فانطلقا مقا البيت الرسول صلي الله عليه "حتى تدخل مدخلي وسلم وحياه بتحية الإسلام وكان أول من حيا النبي بتحية ، فرد عليه الرسول صلي "السلام عليك يارسول الله "الإسلام ، عليك سلام الله ورحمته "الله عليه وسلم السلام بأفضل منه ، ودعاه النبي لدعوة الحق وقرأ عليه من القرآن فما "وبركاته لبث أن أسلم وصدق وشهد شهادة الحق إنشرح صدره بنور الهدى وأقام مع النبي فعلمه الإسلام وأقرأه القرآن وخاف عليه الرسول من بطش أهل مكة فأوصاه ألا يخبر أحدا بخبر إسلامه والذي نفسي بيده لا أبرح مكة " :فأصمت رده فم النبي وكان ، ثم "حتى آتي المسجد وأصرخ بدعوة الحق بين ظهران قريش مضي فجاء المسجد وقريش جالسون فصاح " يا معشر قريش

إني أشهدكم أني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله "، فهمهم القوم وعلت أصواتهم ذعرا وغضبا وصاحو بأن عليكم بهذا الصائب فاجتمعوا عليه وضربوه يبتغون قتله فحماه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووبخهم كيف يريدون قتل رجل من غفار وهي ممر قوافلكم فكفوا عن ضربه ، فذهب للنبي بعد أن خلو سبيله فقال له النبي :" ألم أنهك عن إعلان إسلامك" فقال أبو ذر : يا رسول الله كانت حاجة في نفسي فقضيتها ."، فأمره الرسول بأن يلحق بقومه ويدعوهم لما رأي وسمع ويقص عليهم بعث النبي صلي الله عليه وسلم فما كان أصدق لهجة من أبي ذر ، فانطلق لقومه فوجد أخاه أسلم وذهبا لأمهما فرق قلبها وأسلمت ودعا قومه فأسلم الكثيروفضل فريق منهم أن يثبتوا على دينهم حتى يأتي الرسول إلي المدينة فيسلموا فلما نزل الرسول صلي الله عليه وسلم المدينة أسلموا ، فقال عنها النبي :" غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله "، أقام في غفار حتى مضت بدر وأحد والخندق فطلب من النبي خدمته فأقام في المدينة تحت شرف خدمة رسول الله ، إنتقلت روح النبي الطاهره لجوار ربها فنزل إبو ذر بادية الشام طوال خلافة الصديق والفاروق وكره رجوع الناس وتخلفهم عن مبادئ الدين ومكارم الأخلاق فنزل دمشق في خلافة عثمان وفر من الناس وأفعالهم بعد النبي صلي الله عليه وسلم ثم نزل المدينة وأقام في الرغدة بعيدا عن الناس "يا أبا ذر أين متاعكم ؟": فحين يوم دخل عليه رجل فقال له ، "لنا بيث هناك (يقصد الآخرة) نرسل متاعنا إليه": فقال أبو ذر "ولكن لا بد لك من متاع ما دمت في هذا الدار" :فقال الرجل "إن صاحب الدار لا يتركنا فيه ": يقصد الدنيا، فرد أبو ذر إستعن بها ":أرسل أمير الشام لأبي ذر ثلاث مئة دينار فقال له أما وجد أمير الشام ": ، فردها أبو ذر قائلا"على قضاء حاجتك

، أين نحن من عفته وصدقه؟، أين "!عبدا لله أهون عليه منى؟ نحن من إخلاص أبي ذر وحسن توكله؟!، فكان يري سلام نفسه في اعتزال الناس لكرهه لكل شئ يخرج عن أستار الإسلام.

"ليست النهاية، نهاية البداية"

الشيماء علا